المقدّمة	3
فيسبوك أو «ميتا»: دوافع مارك زوكربرغ للانتقال إلى الميتافرس!	5
الإنفاق الجنوني على ميتافيرس	6
ما هو ميتافيرس؟	7
حياة افتراضية	9
طرق الوصول إلى الميتافيرس	12
هل التكنولوجيا جاهزة لإطلاق ميتافرس؟	14
هل ميتافيرس مجرد مشروع لفيسبوك؟	16
المنتدى الاقتصادي العالمي و الميتافرس	17
ربط الأصول الرقمية بالنشاط الاقتصادي	18
آبل وميتافيرس	19
الميتافيرس في العالم العربي والاسلامي	21
نماذج عن «كوابيس ميتافيرس»	28

مقدّمة

ما هو «الميتافيرس» الذي أعلن مؤسسُ شركة فيسبوك «مارك زوكربرغ» عن استثمار أوّلي فيه بعشرة مليارات دولار، من أصل 100 مليار خصَصها للمشروع، ووظف لأجلِ تنفيذه عشرة آلاف متخصّص من القارّة الأوروبيّة؟ هل يمكن أن يتحوّل «الميتافيرس» إلى أمر واقع يُفرض على البشريّة الانخراط في عوالمه، وفق شروطه، كما هو الحال اليوم مع ثورات تكنولوجيّة هَيمَنَتْ على العالم، وعلى كلِّ مناحي الحياة على الكوكب، عُدّت يومًا ضربًا من خيال؟

أيُّ تأثيرٍ سيتركُه «ميتافيرس» على البشر، وعلى سلوكهم وتصرّفاتهم ومشاعرهم، وعلى قراراتهم وتجاربهم إن نجحت «ميتا»، الاسم الجديد لمنصّة فيسبوك، وغيرها من الشركات، مثل غوغل ومايكروسوفت، في وضعه موضع التنفيذ؟

هل ستتمكن شعوبٌ لا تريد الانخراط في عالم «ميتافيرس» من تجنّبه والبقاء في مأمن من تأثيراته؟ وهل ستكون تأثيرات «ميتافيرس» سلبيّة دائمًا؟ أم أنّه ستكون له بعض الإيجابيّات على حاضرِ ومستقبل البشر؟ وهل سيكون بيدِ القيّمين التحكّمُ بالجمهور، ومنعه، أو حضّه، من الانخراط في الميتافيرس، كما يتمّ اليوم حضُّ الطلّاب والمدرسين، ورجال الأعمال ورجال الدين وغيرهم، بضرورة تحميلِ تقنيات «زووم» و«غوغل كلاس» وغيرها من برامج، تسمّى اصطلاحًا افتراضيّة، حتى يتمكّنوا من مواكبة التطوّر ومتابعة علومهم وأعمالهم؟ هل سيكون بالإمكان التحكّم والسيطرة على أجيال شابّة ترى إلى «الإنترنت» بوصفه مساحة حريّة خاصّة، ومصدر ارتزاق وتسلية وتعلّم وتعليم؟

كيف سيتعامل الفقه مع الابتلاءات التي ستواجه الداخلين والمتفاعلين، بحكم الضرورات العمليّة والمهنيَّة، في بيئة الميتافيرس؟ كيف سيواجه الفقه تحدّي «ميتافيرس»؟ هل سيتفاعل معه فتتبدّل أحكامه وتتغيّر من أجل مواكبة نواتج الانخراط في هذا العالم الافتراضيّ كما تفاعل، هذا الفقه،

ويتفاعل، مع نواتج فضاء الإنترنت الراهن؟ وبماذا تجيب الفلسفة المتسائلين عن طبيعة العالم الافتراضيّ الجديد، أهو حقيقيّ أم مثاليّ أم متخيّل؟ هل سيكون بمقدور علم الأخلاق وضع قواعد جديدة للتصرف في الميتافيرس؟ وهل ستحافظ نظريَّات وتطبيقات علم الاجتماع الراهن على صلاحيتها في الميتافيرس؟ هل سيكون ثمّة تأثيرات للميتافيرس على بنية التفكير العالميّة، بعد أن يصبح العالم افتراضيًّا، الافتراضُّي فيه محسوس، أقلّه من ناحية المشاعر وردّات الفعل؟

فيسبوك أو «ميتا»: دوافع مارك زوكربرغ للانتقال إلى الميتافرس!

يرى مؤسّس شركة فيسبوك مارك زوكربرغ أنّ منصّة فيسبوك قد تقادمت وتواجه منافسة شرسة من شركات أخرى على رأسها «تيك توك»، الشركة الصينية المدعومة من الحكومة، وجوجل ومايكروسوفت وغيرهما، هذا من جهة، إضافة إلى كونها صارت، أي ميتا، خاضعة لإرادة شركات أخرى، كشركة «آبل»، بسبب التحديثات التي أجرتها الأخيرة، وأهمها تطبيق «شفافية تتبع التطبيقات»، لنظام تشغيل الهاتف المحمول الخاص بها، الذي منح مستخدمي آيفون الخيار في السماح لتطبيقات مثل فيسبوك بمراقبة أنشطتهم عبر الإنترنت، ما أدى إلى الحدّ من الإعلانات على فيسبوك؛ والإعلانات وبيع البيانات الشخصيّة مصدران رئيسيّان لإدرار أرباح الشركة كما هو معروف. وقد أشار ديفيد وينر، المدير المالي لشركة «ميتا» (فيسبوك سابقًا)، إلى أنّ تحديثات أبل أعطت المعلنين رؤية أقل لسلوكيَّات المستخدم، ليبدأ الكثير من المعلنين في تحويل ميزانيَّاتهم الإعلانيَّة إلى منصّات أخرى.

يضاف إلى ما سبق تباطؤ نموّ عدد مستخدمي فيسبوك لأوّل مرة منذ 18 سنة، الأمر الذي أحبط المستثمرين من الأرباح ربع السنويَّة التي حقّقتها الشركة، ما أدّى إلى هبوط قيمة أسهم فيسبوك بنسبة 26.4 في المئة، تكبّدت على إثره ميتا meta، مالكة إنستغرام ومسنجر وواتسآب، يوم الخميس 2022/2/3 خسارة قدرت بـ 260 مليار دولار في يوم واحد، وهي أكبر خسارة يومية تُمنى بها شركة أمريكية [1].

ملاحظة: لم يكتفِ زوكربرغ بتغيير اسم فيسبوك إلى ميتا، بل إنّه غيّر حتى شكل أيقونة فيسبوك من حرف "F" إلى علامة اللانهائي (∞) في الرياضيات، ولهذا الأمر مغزى هام وخطير. فهل بذلك يعلن زوكربرغ أنّ الواقع سيصير ماورائيًا لانهائيًا؟!

1 - فيسبوك: خسارة كبيرة لأسهم شركة ميتا وزوكربيرغ يفقد 31 مليار دولار، بي بي سي عربي، 4 شباط 2022.

الإنفاق الجنوني على ميتافيرس

زوكربيرغ أوضحَ أنّ ميتا، فيسبوك سابقًا، تمرُّ في مرحلة انتقاليَّة صعبة، أي أنّها تنتقل من حالة الشبكات الاجتماعيَّة نحو ما يسمى بالعالم الافتراضي للميتافيرس. وكشفَ أنّ «ميتا» تقوم بصناعة جهاز كمبيوتر يحمل اسم AI Research Super Cluster (RSC) سيكون جاهزًا منتصف العام الجاري، وسيكون الأسرع في العالم، وبقدرة توازي مرتين ونصف سرعة الأجهزة الموجودة حاليًا، ما من شأنه أن يساعد باحثي الذكاء الاصطناعي في الشركة على بناء نماذج ذكاء اصطناعي أقوى يمكنها التعلّم من تريليونات الأمثلة، والعمل عبر مئات اللغات المختلفة، وتحليل النصوص والصّور والفيديوهات معًا بسلاسة، وبخوارزميّات جبّارة، كما سيساعد هذا الجهاز في تطوير أدوات جديدة للواقع المعّزز، وسيمهّد العمل المنجز مع RSC الطريق نحو بناء تقنيَّات لمنصّة الحوسبة الرئيسيَّة التالية «metaverse»، حيث ستلعب التطبيقات والمنتجات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي دورًا هامًّا.

» زوكربيرغ أوضحَ أنّ ميتا، فيسبوك سابقًا، تمرُّ في مرحلة انتقاليَّة صعبة، أي أنّها تنتقل من حالة الشبكات الاجتماعيَّة نحو ما يسمى بالعالم الافتراضي للميتافيرس.

لكن ما هو ميتافيرس؟

ظهرَ مصطلح «ميتافيرس»Metaverse للمرّة الأولى في رواية الخيال العلمي «Snow Crash»التي ألّفها «نيل ستيفنسون» سنة 1992، وتتكوّن الكلمة من مقطعين؛ الأول وهو « ميتا» ويعني «ما وراء»، والمقطع الثاني Verse الذي يأتي اختصارًا لكلمة Universe بمعنى «العالم»، والكلمتان معًا تأتيان بمعنى «العالم الماورائي». وقد قصد «نيل ستيفنسون» في روايته تلك، العالم الافتراضي المملوك من قِبل الشركات، حيث يتمّ التعامل مع المُستخدمين النهائيّين كمواطنين يعيشون في «ديكتاتوريّة الشركات».

> قصد «نيل ستيفنسون» في روايته تلك، العالم الافتراضي المملوك من قِبل الشركات، حيث يتمّ التعامل مع المُستخدمين النهائيّين كمواطنين يعيشون في «ديكتاتوريّة الشركات».

ويشير مصطلح ميتافيرس أو العالم الافتراضي الكامل في الوقت الراهن إلى فكرة تمكين الناس من الدخول إلى بيئة افتراضيَّة من خلال أجهزة مختلفة، حيث يعملون ويلهون ويمارسون هناك أنشطة اجتماعيّة مختلفة. ويسعى مارك زوكربيرج من خلال «الميتافيرس» إلى إنشاء عالم افتراضي، يسد الفجوة بين العالمين الواقعي والرقمي، ليُنشأ بذلك عالم ثالث افتراضي، يستطيع فيه الأفراد إنشاء حياة ثلاثيّة الأبعاد من خلال مساحات مختلفة من الإنترنت، تسمح لهم بالتلاقي والعمل والتعليم والترفيه بداخله، مع توفير تجربة تسمح لهم ليس فقط بالمشاهدة عن بُعد عبر الأجهزة الذكية كما يحدث حاليًا، ولكن بالدخول إلى هذا العالم في شكل ثلاثي الأبعاد من خلال تقنيَّات الواقع الافتراضي.

فمن خلال استخدام نظّارات الواقع الافتراضي[2] والواقع المُعزّز وارتداء السترات والقفازات المُزودة بأجهزة استشعار، يستطيع المُستخدم أن يعيش تجربة شبه حقيقية، تعمل فيها هذه التقنيَّات الذكية كوسيط بين المُستخدمين في عالم «الميتافيرس»، لإيصال الشعور بالإحساس المادي، فيستطيع أن يرى المُستخدم الأشياء من حوله بصورة ثلاثيَّة الأبعاد من خلال النظارة، كما يمكن أن يشعر فيها بالمؤثّرات الجسديَّة الحسيَّة، كإحساس السقوط في المياه أو اللكمة في الوجه أو غيرها، من خلال المستشعرات الموجودة في السترات والقفزات التي يرتديها، فيحصل على تجربة أشبه بالواقعيَّة حتى وإن كانت غير مباشرة.

في هذه الأثناء، أعلن عملاق التكنولوجيا الأمريكي «مايكروسوفت»، الشركة التي يمتلكها بيل غيتس، عن استحواذه على شركة «أكتيفيجن بليزارد» الأمريكية العملاقة لألعاب الفيديو، التي كانت أصدرت ألعابًا واسعة الشعبية، منها «كاندي كراش» (Candy Crush)، و«كول أوف ديوتي» (Call of Duty)، و «وورلد أوف ووركرافت» (World of War Craft)، مقابل نحو 69 مليار دولار لتؤكّد هذه الصفقة أنّ «الميتافيرس» لم يعد مجرّد مفهوم، بل تحوّل إلى ساحة مبارزة بين الشركات العملاقة في القطاع الرقمي.

وأتت «مايكروسوفت» على ذكر «الميتافيرس»، مرتين في بيانها الصحفي الذي أعلنت فيه عزمها على شراء «أكتيفيجن بليزارد»، أهمّها قول رئيسها ساتيا ناديلا، أنّ دور ألعاب الفيديو «سيكون مهمًّا في تطوّر منصّات الميتافيرس». ورأى خبراء متخصّصون أنّ رهان «مايكروسوفت» مزدوج في الواقع، إذ يتيح للشركة تعزيز مكانتها في سوق ألعاب الفيديو، ووضع بيادقها على ما قد يكون ثورة رقميّة جديدة [3].

2 - الواقع الافتراضي، أو المتخيّل، أو الكامن، أو الظاهري (VR) مصطلح ينطبق على محاكاة الحاسوب للبيئات التي يمكن محاكاتها مادياً في بعض الأماكن في العالم الحقيقي، وذلك في العوالم الخيالية.

3 - على جناح «أكبر صفقة».. مايكروسوفت تحلق في عالم «الميتافيرس، العين الإخبارية، الجمعة 21/1/2022

حياة افتراضية

إنَّ «الميتافيرس» عالمٌ اختياريٌّ، يُبنى وفق رغبات مُستخدميه، فيستطيع الأفراد إنشاء عالمهم الخاص بهم، وقد قسّمها زوكربرغ حتى الآن إلى ثلاثة عوالم أو آفاق Horizons وهي: «آفاق المنزل» أو Horizons Home، وآفاق العمل «Horizon Workrooms»، وآفاق العالم «Horizons world».

وداخل «آفاق المنزل»، يستطيع المُستخدم إنشاء نسخة افتراضيَّة تطابق منزله الأصلي، ويستطيع التجوّل فيها بمجرد ارتداء نظارة الواقع الافتراضي، ومن ثم يستطيع أن يدعو زملاءه عبر «الميتافيرس» إلى قضاء وقت معًا داخل المنزل، أو مشاهدة مباراة كرم قدم، أو حتى استذكار الدروس والمراجعة. وبالمثل يستطيع زملاء العمل إنشاء فضاءهم الخاص بهم داخل «الميتافيرس»، ويكون بإمكانهم الذهاب إلى العمل من خلال ارتداء نظارة الواقع الافتراضي، وإنجاز المهام المطلوبة والمشاركة في الاجتماعات، بل وأخذ راحة منتصف اليوم مع أصدقاء العمل، كل ذلك من دون حتى مغادرة المنزل.

ليس هذا فحسب، بل يمكن التسوّق أيضًا- داخل «الميتافيرس»، واختيار السلع الغذائيَّة من داخل السوبر ماركت ودفع ثمنها عبر بطاقة الائتمان في تجربة ثلاثيَّة الأبعاد، وكأنَّ المستخدم داخل أحد المتاجر بالفعل، كما يمكن قياس الملابس والتأكّد من ملاءمتها للمُستخدم، عبر تصميم «أفاتار» (مماثل/قرين) بنفس مقاييس المُستخدم ومحاكاة تجربة ارتداء الملابس عليه.

كما تتعدّى تجربة عالم «الميتافيرس» في التعليم لتكون أكثر ثراءً، فتوفر مثلًا للطلاب المعنيّين بدراسة الفضاء، أو المحيطات، أو الجيولوجيا، أو التاريخ، فرصة لمحاكاة هذه العوالم في صورة ثلاثيَّة الأبعاد، وبالتالي يمكنهم الذهاب إلى القمر أو أحد الكواكب الشمسيَّة أو حتى الشمس نفسها، وأيضًا يمكنهم الذهاب إلى أعماق المحيطات أو باطن الأرض، أو حتى العودة إلى أحد الأزمنة

التاريخية ومحاكاة طرق العيش فيها. ومع دخول نظم الذكاء الاصطناعي في برمجة شخصيَّات هذه العوامل، يمكن للمُستخدم أن يعيش تجربة شبه حقيقية بالفعل.

كذلك يشهد سوق العقارات الافتراضي في عالم «ميتافيرس» إقبالًا من قبل المتحمسين رغم عدم شيوع الفكرة حتى اليوم، ويتصدّر قطاع العقارات الرقميّة واجهة عوالم التكنولوجيا في الوقت الحالي، **رغم أن امتلاك عقار رقمي وإنفاق ملايين الدولارات على هذه المسألة هو أمر يحسبه الكثيرون أمرًا مجنونًا، لكنّه بالنسبة إلى جمهور العالم الموازي هو ملكيّة يعوّل عليها.** فقد أعلنت شركة «ريبابليك ريلم» في نيويورك، هذا الأسبوع، أنّها أنفقت مبلغًا قياسيًّا قدره 4.3 ملايين دولار لشراء أرض عبر «ذي ساندبوكس»، وهي منصّة تتيح دخول عالم افتراضي يمكن للمشاركين فيه الدردشة واللعب وحتى المشاركة في الحفلات الموسيقيّة. وعلى الموقع المنافس «ديسترالاند»، أنفقت الشركة الكندية «توكنز دوت كوم» المتخصّصة في العملات المشفرة 2.4 مليون دولار في تشرين الثاني/ نوفمبر على شراء عقار. وقبل ذلك بأيام، **أعلنت دولة باربادوس الكاريبية الصغيرة أنّها تعتزم إنشاء سفارة في الميتافيرس.** ولاحظت المستشارة التكنولوجية للشركات التي ترغب في دخول ميتافيرس، كاثي هاكل، أن النشاط الكبير في السوق الذي يتفاعل فيه الملاك والمستأجرون والمطورون العقاريون لا يشكّل مفاجأة، قائلةً: «هؤلاء يترجمون إلى العالم الافتراضي ما يتقنونه جيدًا في العالم الحقيقي».

وشرحت هاكل أنَّ هذه المواقع تحتاج إلى بعض الوقت لتصبح ميتافيرس حقيقية تتيح للمستخدمين استكشاف عوالم موازية من خلال خوذ الواقع الافتراضي، لكّن العقارات الرقمية تشكّل منذ الآن أصولًا ماليَّة، مثل العقارات الحقيقيَّة نفسها، حيث يمكن البناء عليها أو تأجيرها أو بيعها. من جانب آخر، استحوذت «توكنز دوت كوم» على قطعة أرض مهمَّة عبر «ديسترالاند» في حي

فاشن ستريت، تعتزم المنصّة تحويلها إلى وجهة للمتاجر الافتراضية للمجموعات الفاخرة. ورأى كيغيل الذي عمل لمدة 20 عامًا كمصرفي متخصّص في الاستثمار في قطاع العقارات أنَّ الأراضي الافتراضية تمثّل فرصة مشابهة لسلع العالم الحقيقي، إذ هي تقع في حي عصري ومزدحم، موضحًا أنها أماكن للإعلان والأحداث سيجتمع فيها الناس، مضيفًا إنَّه **قد بدأت العلامات التجاريَّة الفاخرة منذ الآن بدخول عالم ميتافيرس، إذ بيعت حقيبة يد من ماركة «غوتشي» مثلًا على منصة «روبلوكس» بأكثر من سعر نسختها المادية**، ويأمل كيغل أن يصبح حي فاشن ستريت معادلًا لشارع «فيفث أفينيو» (الجادة الخامسة) في نيويورك [4].

> **العقارات الرقمية تشكّل منذ الآن أصولًا ماليَّة، مثل العقارات الحقيقيَّة نفسها، حيث يمكن البناء عليها أو تأجيرها أو بيعها.**

4 - موقع الميادين 2021/12/21.

طرق الوصول إلى الميتافيرس

في المرحلة الأولى على الأقل، سيكون الوصول إلى عالم الميتافيرس متاحًا باستخدام الهاتف المحمول أو اللابتوب. لكن طريقة الظهور داخل الكون الموازي ستختلف، باختصار، إن دخلتَ من اللابتوب أو الموبايل ستظهر أمام مستخدمي الميتافيرس كشاشة، وستراهم كبث فيديو حي تمامًا كما تفعل خدمة الفيديو من فيسبوك حاليًا، لكن إن أردت تجربة أكثر ثراء ستحتاج نظارات الواقع الاقتراضي أو الواقع المعزز الذكيَّة التي ستنقلك إلى داخل عالم الميتافيرس وكأنَّك تعيش هناك بالفعل. في تجارب «ميتا» الحاليَّة تحول المشاركون في الاجتماعات إلى شخصيَّات كرتونيَّة، لكن التوقعات تشير إلى توسع استخدام «الهولوجرام» في نسخة الميتافيرس المطلوبة، حيث ستظهر نسختك بحجمك الطبيعي، وتنقل حركاتك بالكامل لتظهر في العالم الجديد.

وتعمل «فيسبوك ريالیتي لابز» منذ سنوات على ابتكار منتجات تمهّد الأرض لإنشاء الميتافيرس. فقد استحوذت الشركة في عام 2014 على شركة نظارات الواقع الافتراضي «أوكيولوس» بصفقة بلغت قيمتها ملياري دولار، والنظارات هذه تحديدًا هي أولى الأدوات التي ستعتمد عليها «ميتا» في السماح للمستخدمين بالوصول إلى عالم الميتافيرس، لذلك، أعلن زوكربيرج أنّه سيعمل على تخفيض سعر النظارات إلى أرخص سعر ممكن، مع التركيز على جني الأرباح من خلال الإعلانات عبر الميتافيرس [5].

ملاحظة: منذ عدّة سنوات قامت قناة cnn بمقابلة عبر الهولوغرام. فقد أعلن المقدّم أنّه سيستضيف ضيفه الموجود في مدينة أخرى أمامه في الاستديو، ثم انتقل إلى وسط الاستديو وما هي لحظات حتى تشكّل أمامه طيف الضيف متّخذًا، أي الطيف، شكل الضيف وهيئته وصوته وحركات يديه. ويقول المطّلعون إن من يلعبون اليوم لعبة فورتنايت، المنتشرة حتى

5 - موقع إضاءات، ستتناول العشاء مع رونالدو في السيدة زينب: الميتافيرس إلى أين؟، محمد مصطفى، 31-10-2021.

في أوساطنا وبيئتنا، لن يكونوا في حالة اندهاش من الميتفايرس، لأنّ اللعبة مصمّمة بثلاثة أبعاد.

أما موقع follow ict news فكتب في 2021/11/2 مقالة تحت عنوان («ميتا فيرس».. هكذا يقود مارك زوكربيرج سكان العالم إلى سجن افتراضي جديد) [6]. زوكربيرج وفريقه، بحسب المقالة، ليسوا هم أصحاب الرؤى التقنيَّة الوحيدين الذين لديهم أفكار حول كيفية تشكيل الـ "ميتافيرس"، لكن يوجد العديد من الشركات التي تتجه نحو هذا العالم وتستعد لضخ مليارات الدولارات في هذا الاتجاه الذي يعد الجيل القادم لمستقبل الإنترنت والتواصل الاجتماعي، حيث سيتواصل الناس في عوالم افتراضيَّة بدلًا من منصات التواصل الاجتماعي التقليدية مثل فيسبوك وتيك توك وإنستجرام وتويتر، وستطغى كلمات مثل "ميتافيرس" على حديث الناس في الحياة اليومية المعتادة.

إلا أنّ لدى البعض مخاوف بشأن العالم الجديد المرتبط ضمنيًّا بعملاق وسائل التواصل الاجتماعي فيسبوك خلال الفترة الحاليّة والذي يمكنه الوصول إلى المزيد من البيانات الشخصيّة في وقت انتشار المعلومات المضلّلة الخطيرة والأضرار الأخرى عبر الإنترنت التي تفاقم مشاكل العالم الحقيقي، مشيرين إلى أنه في الغالب تُثار ضجّة دعائيَّة حول العوالم الرقميَّة وما يُعرف بالواقع المعَزّز كلّ بضعة أعوام، لكنّها سرعان ما تختفي، إلا أنّهم أكّدوا أنّ هناك قدرًا كبيرًا من الإثارة والترقب "للميتافيرس" في أوساط المستثمرين الأثرياء وشركات التكنولوجيا الضخمة، ولا أحد يرغب في أن يتأخر إذا ما صار هذا المفهوم بالفعل هو مستقبل الإنترنت.

كما يسود شعور كبير بأنَّه للمرة الأولى، أوشكت التقنية أن تكون متاحة، مع التقدم الذي تشهده ألعاب الفيديو باستخدام الواقع الافتراضي، واقتراب شبكات العالم الافتراضي من الشكل الذي يتطلبه الميتافيرس.

> **يسود شعور كبير بأنَّه للمرة الأولى، أوشكت التقنية أن تكون متاحة**

6 - موقع follow ict news، «ميتا» في طريقها لوقف فيسبوك وإنستجرام في أوروبا بسبب لوائح البيانات، 2-11-2021.

هل التكنولوجيا موجودة؟

تجيب مقالة follow ict news، المذكورة أعلاه، بأنّ تكنولوجيا الواقع الافتراضي شهدت في الأعوام الأخيرة تطوراً كبيراً، حيث ابتُكرت نظارات مرتفعة السعر بإمكانها خداع العين البشرية وجعلها ترى الأشياء بالأبعاد الثلاثية، بينما يتنقل اللاعب في العالم الافتراضي، كما أصبحت أكثر شيوعاً، فقد كانت نظارة "أوكيولاس كويست - 2" التي تستخدم في ألعاب الواقع الافتراضي من بين الهدايا الرائجة خلال أعياد الميلاد في 2020.

وربما يشير تفجّر الاهتمام بتقنية التشفير العالمية "إن.إف.تي NFT[7]" التي قد تزودنا بوسيلة موثوقة لتتبع ملكية السلع الرقمية، إلى الكيفية التي سيعمل بها الاقتصاد الافتراضي في المستقبل، والعوامل الرقمية الأكثر تطوراً سوف تكون بحاجة إلى اتصالات أكثر جودة واتساقاً وقابلية للتنقل وهو شيء ربما يتحقق مع توسيع نطاق تقنية الجيل الخامس، وحالياً لا يزال كل شيء في مراحله الأولى، وتطور الميتافيرس سيكون شيئاً تتصارع عليه شركات التكنولوجيا العملاقة على مدى العقود القادمة، وربما لأبعد من ذلك.

ووفقا لزوكربيرغ "ستتمحور الكثير من تجربة ميتافيرس حول القدرة على الانتقال الفوري من تجربة إلى أخرى"، ولا يزال يتعيّن على شركات التكنولوجيا معرفة كيفية ربط منصاتها عبر الإنترنت ببعضها البعض. من جانبها أشارت فيكتوريا بيتروك المحللة العالمية للتقنيات الناشئة، إلى أن إنجاح ميتافيرس يتطلب أن تتفق منصات التكنولوجيا المتنافسة على مجموعة من المعايير، لذلك لن يتواجد أشخاص في "فيسبوك ميتافيرس" وأشخاص آخرين في "مايكروسوفت

7 - الرمز غير القابل للاستبدال (NFT): هو وحدة بيانات فريدة وغير قابلة للاستبدال مخزنة في سجل رقمي (سلسلة الكتل blockchain). يمكن استخدام NFTs لتمثيل العناصر القابلة للاستنساخ بسهولة مثل الصور ومقاطع الفيديو والصوت وأنواع أخرى من الملفات الرقمية كعناصر فريدة (مماثلة لشهادة الأصالة)، وذلك باستخدام تقنية البلوكتشين لإنشاء إثبات ملكية مؤكدة وعامة. وتتميز هذه الرموز عن غيرها من العملات المشفرة مثل بتكوين وإيثريوم بأنها غير قابلة للاستبدال بل هي بمثابة خزنة ملكية.

ميتافيرس" مثلًا. ويتقدم زوكربيرج بما يراه الجيل التالي من الإنترنت لأنه يعتقد أنه سيكون جزءًا كبيرًا من الاقتصاد الرقمي، ويتساءل النقاد عما إذا كان المحور المحتمل يمكن أن يكون محاولة لصرف الانتباه عن أزمات الشركة، بما في ذلك الإجراءات الصارمة لمكافحة الاحتكار، وشهادة الإبلاغ عن المخالفات للموظفين السابقين والمخاوف بشأن تعاملها مع المعلومات المضللة.

هل ميتافيرس مجرد مشروع لفيسبوك؟

الشركات الأخرى التي تتحدّث عن ميتافيرس تشمل مايكروسوفت ونفيديا لصناعة الرقائق وغيرهم. يقول ريتشارد كيريس، نائب رئيس منصة Omniverse في شركة نفيديا: «إنّنا نعتقد أنه سيكون هناك الكثير من الشركات التي تبني عوالم وبيئات افتراضية في ميتافيرس، بالطريقة نفسها التي تقوم بها العديد من الشركات على شبكة الويب العالمية"، لافتا إلى أنه من المهم أن تكون الشركات منفتحة وقابلة للتوسع، حتى تتمكن من الانتقال الفوري إلى عوالم مختلفة سواء كانت من خلال شركة أو شركة أخرى، بنفس الطريقة التي أذهب بها من صفحة ويب إلى صفحة ويب أخرى.

تلعب شركات ألعاب الفيديو أيضًا دورًا رائدًا في مجال الانتقال إلى ميتافيرس، حيث جمعت Epic Games، الشركة التي تقف وراء لعبة الفيديو الشهيرة فورتنايت، مليار دولار من المستثمرين للمساعدة في خططها طويلة الأجل لبناء ميتافيرس ومنصة الألعاب Roblox وهي لاعب كبير آخر، تحدد رؤيتها للميتافيرس كمكان "حيث يمكن للناس أن يجتمعوا في ملايين التجارب ثلاثية الأبعاد للتعلم والعمل واللعب والإبداع والتواصل الاجتماعي. كما تحاول العلامات التجارية الاستهلاكية القفز على هذا الاتجاه أيضًا حيث تعاونت دار الأزياء الإيطالية "غوتشي" في حزيران الماضي مع Roblox لبيع مجموعة من الإكسسوارات الرقمية فقط، وقامت كوكاكولا وClinique ببيع الرموز الرقمية التي تم وضعها كنقطة انطلاق إلى ميافيرس.

المنتدى الاقتصادي العالمي

كشف المنتدى الاقتصادي العالمي في تقرير اطلعت عليه "FollowICT" أن «الواقع الممتد XR [8] « والذي يعد مزيجاً من الواقع المعزز AR [9] والافتراضي والمختلط سيلعب دورًا مهمًا في الحياة العامة خلال الفترة المقبلة، حيث يتمحور مفهوم "ميتافيرس" حول أن البيئات الافتراضية ثلاثية الأبعاد التي يمكن الوصول إليها والتفاعلية في الوقت الفعلي ستصبح الوسيلة التحويلية للمشاركة الاجتماعية والتجارية، وإذا أريد لهذه البيئات أن تصبح عملية وأكثر شمولا، فستعتمد على تبني واسع النطاق للواقع «الممتد».

وأشار التقرير إلى أنه حتى الآن، اقتصرت تقنيات XR في الغالب على مجموعة فرعية من ألعاب الفيديو وتطبيقات المؤسسات المتخصصة، ومع ذلك نظرًا لأن الألعاب أصبحت بشكل متزايد منصات للتجارب الاجتماعية، فإن الاحتمالية تزيد من إمكانية تطبيق خصائصها على عوالم افتراضية قابلة للاكتشاف، ووسائط للتعبير المفتوح والإبداعي، وقنوات للثقافة الشعبية وغيرها.

8 - الواقع الممتد Extended Reality (XR) هو مصطلح شامل يشمل جميع التقنيات الحالية والمستقبلية للواقع المعزز Augmented Reality (AR) والواقع الافتراضي Virtual Reality (VR) والواقع المختلط Mixed Reality (MR) وكل شيء بينهما. يشمل XR جميع التقنيات الغامرة التي لدينا اليوم والتقنيات التي سنطورها في المستقبل. حتى ما يسمى Metaverse هو مرادف للواقع الممتد.

9 - الواقع المعزز (بالإنجليزية: Augmented Reality) هي التكنولوجيا القائمة على إسقاط الأجسام الافتراضية والمعلومات في بيئة المستخدم الحقيقية لتوفر معلومات إضافية أو تكون بمثابة موجه له، وعلى النقيض من الواقع الافتراضي القائم على إسقاط الأجسام الحقيقية في بيئة افتراضية.

ربط الأصول الرقمية بالنشاط الاقتصادي

ولفت تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي، إلى أنه من المتوقع أيضًا أن يكون للميتافيرس علاقة قوية باقتصاد العالم الحقيقي وأن يصبح في النهاية امتدادًا له، وبعبارة أخرى يجب أن يكون لدى "ميتافيرس" القدرة لمشاركة الشركات والأفراد في النشاط الاقتصادي بالطريقة نفسها التي يفعلون بها اليوم، مما يعني القدرة على البناء والتجارة والاستثمار في المنتجات والسلع والخدمات، وقد يعتمد هذا على الرموز غير القابلة للاستبدال" NFTs" كأساس لخلق القيمة، وملكية أصل رقمي فريد غير قابل للتبديل يتم تخزينه على البلوك تشين، وإذا أصبحت NFTs أداة يتم تبنيها بشكل شائع لتجارة مثل هذه السلع، فيمكنها المساعدة في تسريع استخدام أنظمة "الواقع الممتد XR" البيئية كأماكن يذهب إليها الناس للجمع بين عناصر الاقتصاد الرقمي وحياتهم غير المتصلة بالإنترنت.

» لفت تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي، إلى أنه من المتوقع أيضًا أن يكون للميتافيرس علاقة قوية باقتصاد العالم الحقيقي

آبل وميتافيرس [10]

الشركة الاستثناء التي تبتعد بنفسها عن هذه الحمى هي آبل (Apple)، التي يبدو أنها لا تؤمن بالميتافيرس كما يروج لها زوكربيرغ، وتسعى لإطلاق منتج جديد للواقع المختلط (الافتراضي والمعزز) في وقت ما هذا العام، وهذا المنتج الجديد سيكون شيئا مختلفا عن الميتافيرس، وذلك وفقا لمارك غورمان، وهو مراقب بارز في شركة آبل ويكتب نشرة إخبارية شهيرة تحت اسم «باور أون» (Power On) لشبكة بلومبيرغ، إذ أكد غورمان أن «الميتافيرس ستكون محظورة على كافة منتجات آبل للواقع البديل». وأوضح غورمان «لقد قيل لي بشكل مباشر إن فكرة عالم افتراضي تماما مثل الميتافيرس الذي تروج له شركة ميتا هو أمر محظور على شركة آبل». وأشار إلى أن شركة آبل تعتقد أن الزوار الجدد للفضاء الافتراضي سيكونون أكثر اهتماما «باندفاعات» من النشاط بدل التجربة التي يعمل من أجلها مارك زوكربيرغ وشركته.

ويؤكد الكاتب جون بي ميلو، المختص في شؤون التكنولوجيا، في تقرير له نشرته منصة «تيك نيوز وورلد» (TechNewsWorld)؛ أن رؤية آبل واقعية أكثر من رؤية زوكربيرغ، إذ يتطلب الانغماس في الميتافيرس ارتداء نظارات خاصة طوال الوقت، وهذا شيء غير عملي، كما ينقل الكاتب عن روس روبين، المحلل الرئيسي في شركة «ريتاكل ريسيرتش» (Reticle Research)، وهي شركة استشارية لتكنولوجيا المعلومات في نيويورك. **وقال روبين في حواره مع ميلو «مع الزمن ستصبح هذه النظارات أخف وزناً، وأكثر رشاقة، ولكن لا أحد يتوقع أن نرتديها طوال اليوم كي نبقى على اتصال بالميتافيرس».**

وقال جين مونستر، المؤسس المشارك لشركة «لوب فينترز» (Loup Ventures) -وهي شركة أميركية لإدارة رأس المال الاستثماري- في تصريحات لتيك نيوز وورلد

10 - لماذا لا تؤمن آبل بالميتافيرس؟ وما البديل الذي تطرحه؟ الجزيرة 2022/2/6

«إن الأجهزة المثبتة على الرأس ستظل مرهقة خلال السنوات القليلة المقبلة»، مؤكدا أن آبل تتمتع بالذكاء من خلال تركيزها على التجارب قصيرة الأمد التي ستكون أكثر سهولة للمستخدمين». مضيفًا «أنه بمرور الوقت قد تبتكر آبل نظارات خفيفة يمكن ارتداؤها طوال اليوم».

> مضيفًا «أنه بمرور الوقت قد تبتكر آبل نظارات خفيفة يمكن ارتداؤها طوال اليوم».

وأشار روبن -حسب ما ذكره ميلو في تقريره- إلى بعض الأسباب الإضافية التي قد تجعل شركة آبل تتجنب الميتافيرس في هذا الوقت، وقال «قد لا يرون نموذجا واضحا للإيرادات فيه حتى الآن». «إنهم يميلون إلى التركيز على الفرص التجارية الواسعة، ورغم الإشاعات بأن سماعة الرأس الأولى الخاصة بهم هي شيء «خرافي» من الناحية التقنية والثمن المرتفع أيضا». وأشار أيضا إلى أن الإستراتيجية التي استخدمتها شركة آبل في الماضي تتمثل في التراجع والمراقبة لمعرفة كيفية تطور السوق. وأوضح «بعد ذلك، عندما يتلاشى الضجيج يقفزون ويدخلون في المعمعة ليفوزوا بنصيب وافر من الكعكة».

ويمكن أن يلعب احتضان آبل للواقع المعزز بديلاً عن الواقع الافتراضي دوراً في نبذها الميتافيرس التي ينادي بها زوكربيرغ، وفي هذا السياق قال كيفين كريويل، وهو محلل رئيسي في شركة تيرياس للأبحاث التقنية المتقدمة «أعتقد أن آبل لا تريد إنشاء عالم بديل.. إنها تريد تعزيز العالم الحقيقي، وهذا سبب تفضيل الشركة دائما للواقع المعزز على الواقع الافتراضي، وهذا يبدو واضحا تماما من الأدوات التي تصنعها آبل، ومن الواضح أنها تستهدف بشكل كبير الواقع المعزز وليس الافتراضي».

الميتافيرس في العالم العربي والاسلامي

أعلن الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، عن إطلاق «مبادرة الحجر الأسود الافتراضي» بهدف «استخدام الواقع الافتراضي والتجارب الرقمية التي تشير إلى محاكاة الواقع الحقيقي» حسبما نقلت وكالة الأخبار السعودية الرسمية.

ولفت السديس إلى أن الحرمين «يمتلكان مكانة دينية وتاريخية عظيمة يجب العمل على رقمنتها وإيصالها للجميع»، ولم يوضح البيان تفاصيل إضافية بشأن المبادرة التي أثارت تساؤلات في مواقع التواصل الاجتماعي حول الغرض منها، فتساءل البعض عن إمكانية إنشاء «كعبة افتراضية» أيضًا، وأداء الحج والعمرة من المنزل في المستقبل، بواسطة نظارة. وانتشرت نكات كثيرة في «تويتر» حول العمرة الرقمية والحج الافتراضي، لكنها كانت في الواقع نكاتاً محافظة بمعنى أنها تستهجن رقمنة الدين وتنادي ببقائه كلاسيكياً مع ضرورة عدم المسّ بالمقدسات الإسلامية.

ومن غير المستغرب أن تعقد السعودية شراكة مع «فايسبوك» في هذا الخصوص في المستقبل، حيث تعمل «فايسبوك» منذ أشهر على الاستثمار في الروحانيات، بما في ذلك «زر الصلاة» الافتراضية الذي أطلق بداية بشكل محدود في الولايات المتحدة، قبل أن يتوسع استخدامه لاحقاً. علماً أن الشركة الأميركية بدأت التفكير في تعزيز تعاونها مع الجماعات الدينية منذ العام 2017، من خلال تأسيس فريق متخصص أسمته «فريق الشراكات الدينية»، ومع تفشي وباء كورونا، تحوّلت منصة «فايسبوك» بشكل تلقائي إلى محج لأتباع الأديان، ونُقلت عبرها قداديس، وخُطب جمعة، وصلوات.

وفي حزيران الماضي، عقدت الشركة أول مؤتمر افتراضي لقادة الأديان، عبر خاصية البثّ المباشر، لتقديم مشاريعها حول أدوات تفيد الجماعات الروحية بحسب قول

المنصّة. وخلال المؤتمر تحدثت رئيسة العمليات التنفيذية، شيريل ساندبرغ، عن مستقبل سيتاح فيه استخدام الواقع المعزز في التفاعل مع المُصلّين. ولا يقتصر الأمر على الإسلام، بل يشمل أدياناً أخرى. وفي تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» قبل أشهر، قال القس سام كولييه إنّ مطورين من «فايسبوك» عقدوا معه اجتماعات مكثفة خلال الأشهر الماضية، لمساعدته في التحضير لافتتاح كنيسته في ولاية أتلانتا. وبحسب الصحيفة، قدم المطورون للقس نصائح حول استخدام تطبيقات لجمع التبرعات، وكيفية استخدام الفيديو لبث الصلوات والعظات. وافتتحت الكنيسة في حزيران/يونيو الماضي، وقالت في بيان نقلته هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أنها تعمل بالشراكة مع «فايسبوك»، وستبثّ خدماتها الدينية عبر المنصة «حصراً» [11].

> **خلال المؤتمر تحدثت رئيسة العمليات التنفيذية، شيريل ساندبرغ، عن مستقبل سيتاح فيه استخدام الواقع المعزز في التفاعل مع المُصلّين.**

إرهاصات ميتافيرس وصلت أيضًا إلى مصر، حيث أعلن، وتباهى، الدكتور محمود زكي، رئيس جامعة طنطا، بأن الجامعة وضعت نصب عينيها تقديم تعليم متميز باستخدام التكنولوجيا في إطار فلسفة الجمهورية الجديدة وأن الجامعة تقدم لطلابها أحدث ما توصل إليه العلم بإطلاق أول تجربة من نوعها في الجامعات في مجال تكنولوجيا الميتافيرس. وذكر زكي أن تعميم تجربة الميتافيرس ستغير شكل التعليم والبحث العلمي في مصر ودعم لفكرة الجامعات الذكية. يذكر أن الاجتماع الشهري لمجلس جامعة طنطا شهد إطلاق أول تجربة من نوعها فى الجامعات في مجال تكنولوجيا الميتافيرس، عن طريق دمج الواقع المعزز AR والواقع الافتراضي VR باستخدام تقنيات حديثة يستطيع المشاهد التجول والمعايشة داخل البيئة الافتراضية ومشاهدة أجزاءها [12].

11 - المدن، 2021/12/14

12 - مصراوق، 2022/2/3

الجامعة تقدم لطلابها أحدث ما توصل إليه العلم بإطلاق أول تجربة من نوعها في الجامعات في مجال تكنولوجيا الميتافيرس. وذكر زكي أن تعميم تجربة الميتافيرس ستغير شكل التعليم والبحث العلمي في مصر ودعم لفكرة الجامعات الذكية.

من جانبها سألت مقالة نشرت في 2021/10/31 في جريدة «مصراوي» ما إذا كان ارتكاب المعاصي وشرب الخمر في الواقع الافتراضي محرم أيضًا بعد الإعلان عن «ميتا فيرس»، وكتبت آمال سامي تقول:

هل ارتكاب المعاصي وشرب الخمر في الواقع الافتراضي محرم أيضًا

تساءل البعض على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، بعد إعلان مارك عن مشروع «ميتا فيرس» عما إذا كان شرب الخمر في الواقع الافتراضي يوجب نيل السيئات أو لا! وعلى الرغم من السؤال الساخر، إلا أنه جدير بالتفكير، فإذا كان شرب الخمر وفعل المنكرات في الواقع الحقيقي محرماً، ويحاسب الإنسان بسببه ويجازى بالسيئات، فهل السلوكيات والأفعال التي يمارسها الأفراد في الواقع الافتراضي أو الألعاب ونحوها من المحرمات يحاسبون عليها أم أنها ليست أفعال حقيقية فلا معصية فيها؟

هل السلوكيات والأفعال التي يمارسها الأفراد في الواقع الافتراضي أو الألعاب ونحوها من المحرمات يحاسبون عليها أم أنها ليست أفعال حقيقية فلا معصية فيها؟

توجه مصراوي بالسؤال إلى الدكتور محمد خليفة البدري، مدرس أصول الفقه

بجامعة الأزهر، الذي أجاب قائلًا إن ارتكاب المحظورات في الواقع الافتراضي أو الاستخفاف بالشعائر الدينية فيه حرام؛ لأنه يؤدي إلى تهوين ارتكاب المحظور في الواقع الحقيقي والتجرؤ على الشرع الشريف ويحبب إليه الفاحشة فإن من مقاصد الشريعة البعد عن المحرمات وكل ما قرب منها، ولذا يرى البدري أن الشركات التي تجعل الناس يتجرؤون على الشرع بارتكاب المحظور يعمدون على إفساد قلوب الشباب ومتى فسد القلب فسد الجسد كله، مؤكدًا أن تعظيم شرع الله من تقوى القلوب.

أجاب الدكتور محمد خليفة البدري، مدرس أصول الفقه بجامعة الأزهر، قائلًا إن ارتكاب المحظورات في الواقع الافتراضي أو الاستخفاف بالشعائر الدينية فيه حرام؛ لأنه يؤدي إلى تهوين ارتكاب المحظور في الواقع الحقيقي والتجرؤ على الشرع الشريف ويحبب إليه الفاحشة فإن من مقاصد الشريعة البعد عن المحرمات وكل ما قرب منها.

وطالب البدري شركات البر مجة التي يمتلكها مسلمون بنشر برامج توعوية تحض على تعظيم شعائر الله والحرص على صلاح وإصلاح قلوب الشباب وفكرهم ووقتهم.

أما الشيخ الأزهري أحمد تركي فتطرق إلى التحديات الفقهية التي سيواجهها رجال الدين مع «ميتافيرس» وكتب مقالة في 2021/11/5 في مجلة دار الهلال [13] تحت عنوان : «الدين والتدين على الميتافيرس» قال فيها:

«بات الخيال واقعاً، وأصبح العالم كله الآن يتحدث عن الميتافيرس ومدى الجاهزية لهذا العالم الذى ستدخله البشرية حتماً. وبدلاً من أن تكون التفاعلات البشرية واقعية ومحسوسة عبر التلاقي المادي أو تكون غير مادية وغير محسوسة عبر التلاقي الرقمي من خلال شاشات الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر، سوف يكون هناك طريق ثالث يسد الفجوة بين هذين العالمين (الواقعي والرقمي)، ليظهر عالم ثالث افتراضي يأخذ من الواقع شيئاً، ومن الإنترنت والتقنيات الذكية أشياءً، بحيث تسمح هذه التقنية لمستخدميها بالتلاقى والعمل والتعليم والترفيه بداخله، مع توفير تجربة تسمح لهم، ليس فقط بالمشاهدة عن بُعد عبر الأجهزة الذكية كما يحدث حالياً، ولكن بالدخول إلى هذا العالم فى شكل ثلاثي الأبعاد عبر تقنيات الواقع الافتراضي.

والسؤال الذى يطرح نفسه بحسب تركي: هل نحن جاهزون على المستويين النفسي والعلمي لاستقبال هذا العالم الواعر؟ وهل عندنا استعداد لمواجهة مخاطره الدينية والثقافيّة والفكرية؟ إذ بناء على ما سبق ذكره، يكمل تركي، يمكن أن يدخل الشاب إلى غرفة فى الميتافيرس ليجد داعش بكامل فكرها ونشاطها! وسيجد جماعات الفكر الضال بكل قواهم! كما سيجد الإباحية والإلحاد وكل الموبقات! فهل سنواجه هذه التحديات بالمنابر وخطبة الجمعة؟ والخطاب الشعائرى المقولب والمتقعر؟ أم سنسبق الجميع ونحجز أمكنة هناك لإنارة الشباب ومحاولة تحصينهم من الشرور القادم؟

ماذا عن الأسئلة الفقهية التى ستظهر بعد استخدام الميتافيرس؟ وأتوقع بعضها على النحو التالى: -لقد قابلت زوجتى فى غرفة على الميتافيرس وقلت لها أنت طالق.. فهل يقع الطلاق؟ قابلت فتاة على الميتافيرس وتزوجتها عرفياً بشهود.. فهل ينعقد الزواج؟

13 - دار الهلال، الدين والتدين على ميتافيرس، 5-11-2021.

ويسأل تركي ماذا عن الأسئلة الفقهية التى ستظهر بعد استخدام الميتافيرس؟ وأتوقع بعضها على النحو التالى: -لقد قابلت زوجتى فى غرفة على الميتافيرس وقلت لها أنت طالق.. فهل يقع الطلاق؟ قابلت فتاة على الميتافيرس وتزوجتها عرفياً بشهود.. فهل ينعقد الزواج؟

هذا فضلاً عن فضلاً عن ظهور المشاكل القانونية التي ستحتاج إلى تعديل قوانين وإنشاء قوانين أخرى للفصل فى المشاكل المحتملة والجرائم الخاصة بهذه التقنية كالسب والقذف والتنمر والاغتصاب... إلخ. ويختم تركي بالقول إنه عالم مخيف لا يمكن منعه، ولكن يمكن التحصن منه بالمناعة لمواجهة أخطاره، وإذا كنا قد تأخرنا فى تجديد الخطاب الديني لمسايرة الواقع الافتراضي الحالي.. فكيف الاستعداد لمواجهة الواقع الماورائي هذا بتقنية ثلاثي الأبعاد؟

> **إنه عالم مخيف لا يمكن منعه، ولكن يمكن التحصن منه بالمناعة لمواجهة أخطاره، وإذا كنا قد تأخرنا فى تجديد الخطاب الديني لمسايرة الواقع الافتراضي الحالي.. فكيف الاستعداد لمواجهة الواقع الماورائي هذا بتقنية ثلاثي الأبعاد؟**

واقترح تركي أن يصار إلى تشكيل لجان متخصصة للدراسة ووضع استراتيجية كاملة واضحة المعالم لمواجهة المخاطر المحتملة ووضع الحلول القابلة للتطبيق. أما على المستوى الدينى والفكرى: فلابد من التعجيل بعمل دورات تدريبية لشباب الأئمة والوعاظ على منهج تدريبي يتم وضعه مسبقاً بعيداً عن الأطر الوظيفية الجامدة التى تحول كل فكرة جديدة إلى دعاية كاذبة بثقافة دهن الرصيف دون نتائج ملموسة.

> **ينبغي تشكيل لجان متخصصة للدراسة ووضع استراتيجية كاملة واضحة المعالم لمواجهة المخاطر**

المحتملة ووضع الحلول القابلة للتطبيق. أما على المستوى الدينى والفكرى: فلابد من التعجيل بعمل دورات تدريبية لشباب الأئمة والوعاظ على منهج تدريبي يتم وضعه مسبقاً بعيداً عن الأطر الوظيفية الجامدة التى تحول كل فكرة جديدة إلى دعاية كاذبة بثقافة دهن الرصيف دون نتائج ملموسة.

نماذج عن «كوابيس ميتافيرس»:

امرأة تتحدث عن تعرضها لـ «اغتصاب جماعي» [14]

قالت امرأة إنها تعرضت لعملية «اغتصاب جماعي» في عالم «ميتافيرس» ووصفت التجربة بأنها «كابوس» وحذرت من المخاطر الكبيرة التي يمكن أن يواجهها المستخدمون لهذه المنصات الجديدة في المستقبل. وكتبت السيدة التي تدعى نينا باتيل (43 عاماً)، مقالاً على موقع «ميديم» حكت فيه تجربتها المريرة التي حدثت «بسرعة» بعد «ثوان» من دخولها العالم الافتراضي. وقالت باتيل أن «الأفاتار» (القرين) الخاص بها تعرض للاغتصاب «في غضون 60 ثانية من الانضمام». وأضافت» تعرضت للمضايقات اللفظية والجنسية من ثلاثة إلى أربعة شخصيات رمزية من الذكور، بأصوات ذكورية، بشكل أساسي، اغتصبوا الأفاتار جماعياً والتقطوا صوراً». ووصفت التجربة بأنها «كابوس»، و»على أقل تقدير صادمة لأنني لست معتادة على التعرض لهذه الطرق المهينة». وأعربت عن حزنها من بعض التعليقات غير المتعاطفة معها على قصتها مثل: «لا تختاري أفاتار أنثى مرة أخرى، إنه حل بسيط» و»ما قمتِ به مجرد صرخة لجذب الانتباه».

وأشارت باتيل إلى أن العالم الافتراضي يمنح المستخدم «إحساساً بالانغماس. الشعور بأن الجسد الافتراضي هو الجسد المادي». وأكملت: «تم تصميم الواقع الافتراضي بشكل أساسي بحيث لا يستطيع العقل والجسم التفريق بين التجارب الافتراضية والواقعية. بشكل ما، كانت استجابتي الفزيولوجية والنفسية تبدو كما لو أنها حدثت في الواقع». وكان موقع «ذا فيرج» التقني نشر تقريراً تحدث عن مشكلة «العنف الجنسي» في الإصدارات التجريبية الحالية، مشيراً إلى حالة امرأة تعرض لاعتداء جنسي على «الأفاتار» الخاص

14 - المدن 2022/2/5.

بها من قبل شخص لا تعرفه. من جانبه، وصف فيفيك شارما، نائب رئيس «ميتا» ما حدث بأنه «مؤسف تماماً»، مشيراً إلى أن المرأة لم تستخدم ميزة الأمان، ما أثار انتقادات لكون تلك اللغة تتطابق مع اللغة الذكورية تحديداً في العالم الحقيقي حيث يتم توجيه اللوم للضحية بدلاً من تقديم المساعدة.

يذكر أنّه ظهرت عدة تقارير عن نساء تعرضن لـ "التحرش الافتراضي" في عالم الميتافيرس، حيث قامت الشخصيات الخاصة بمستخدمين آخرين بإحاطة شخصياتهم بشكل مزعج ويتقصد الإهانة، وبالطبع تسبب الأمر بضجة كبيرة على المنصات الإعلامية وكان على الشركة الاستجابة بسرعة للتعامل مع الأمر، فأطلقت الشركة تحديثاً جديداً سيجعل الشكل المذكور من التحرش الافتراضي مستحيلاً فعلياً.

وكشفت شركة ميتا في بيان رسمي أنها أضافت حاجزاً على شكل دائرة قطرها 4 أقدام (حوالي 120 سنتيمتراً) حول كل شخص، لا يمكن لأي مستخدم آخر تجاوز هذه الدائرة إلا بالتراضي، أي أن المضايقات بالشكل السابق لن تعود ممكنة. ووفق بيان الشركة، ستكون المسافة الممنوعة حول كل شخص مطبقة بشكل افتراضي على الجميع في المساحات «العامة» (لا الخاصّة). وبالنسبة للتأثير على تواصل الأشخاص فقد قالت الشركة إنها بهذه الخطوة تضع معياراً جديداً للتواصل عبر منصتها، وبالتالي لن يكون من الممكن تعطيل الدائرة الآمنة المحيطة بالأشخاص [15].

بدورنا نسأل، هل يستحقّ الـ « ميتافيرس» كل هذا الضجيج؟ هل يمكن التنبؤ بتأثيراته والسيطرة عليها؟ هل يستحق هذا المشروع التقني الهائل بعضَ انتباه ودراسة؟ أم أنّ بنيتنا الفكرية والثقافيّة قادرة على هضم مخرجاته وتطويعها؟

15 - ميتا تحاول مواجهة التحرش في الميتافيرس بوسيلة جديدة وغير معتادة، ميناتيك، 2022/2/6

ملاحظة: سيتبع هذا التقرير التقني، تقرير آخر يتضمّن الأطروحات الدينية، الفكرية، الفلسفية والاجتماعية حول الميتافيرس، وهو تقرير سيكون مرهوناً بما يكتب في هذا المجال.

مركز المعارف للدراسات الثقافيّة

الحمد لله